

قال تعالى: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا" (النساء: 54)

حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم، والمعنى بل أيحسدون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على النبوة التي فضل بها محمداً صلى الله عليه وسلم، "فَقَدْ آتَيْنَا" أي فقد أعطينا أسلفكم من ذرية إبراهيم النبوة وأنزلنا عليهم الكتاب وأعطيناهم الملك العظيم مع النبوة كداود وسلامان عليهمما السلام. فلأي شيء تخصون محمداً صلى الله عليه وسلم بالحسد دون غيره. فمن أنعم الله عليهم والمقصود الرد على اليهود والزامهم بما عرفوه من فضل الله على آل إبراهيم. فمنهم من آمن وهم قلة وكثير منهم لم يؤمنوا كما قال سبحانه وتعالى في سورة الحديد: "فَمِنْهُمْ مُهَنْدِ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ" (26) فإن الحسد من أخطر الأدواء وهو مسبب للفتن والعداوة والبغضاء بين الناس، وهو أول ذنب تسبب في إزهاق الروح وقتل الإنسان، إن قabil قتل أخيه والسبب في ذلك الحسد.

والحسد ينقسم إلى قسمين أولاً أن يتمنى الإنسان زوال النعمة لأخيه والثاني وهو أسوء أن يتمنى الإنسان زوال نعمة أخيه ولو لم تنتقل إليه.

عن عمرو ابن العاص قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أئي الناس أفضل قال: "كل مخمور القلب صدوق اللسان" قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخمور القلب قال: "هو النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد" رواه ابن ماجه والبيهقي

وقال عليه السلام: "لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا" رواه الطبراني وفي رواية أخرى "ليس مني ذو حسد، ولا نمية، ولا كهانة، ولا أنا منه" ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا" (الأحزاب: 58)

روى البهقي عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ذب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، أما إني لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين".

آخره الترميدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لازمة لأممي الطيرة والحسد وسوء الظن". فقال رجل يارسول الله ومن يذهبين منهن هن فيه فقال عليه الصلاة والسلام: "إذا حسدت فاستغفر لله وإذا ظننت فلا تتحقق، وإذا تطيرت فامضي" (الطبراني) (حديث ضعيف)